الانزال الى الأمنة مجازا لان حقيقته في الاجرام وامنة مفعول
بانزل ونعاسا بدل اشتمال من امنة قل لهم يا محمد ان الامر كله
بالنصب توكيدا وبالرفع مبتدا خبره لله اي القضاء الفعل
ما يشاء وهذه الجملة جواب لقول المنافقين لو ان محمدا قتل
منا ما رأينا ونصحنا لما وقع في هذه المحنة يخفون في
انفسهم ما لا يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو
كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ها هنا اي لو كان الاختيار الينا
لم نخرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم يا محمد لو كنتم في
بيوتكم وفيكم من كتب الله عليه القتل لبرز خرج الذين
كتب قضي عليهم القتل منكم الى مضاجعهم اي مصارعهم
فيقتلوا ولم يتخلفوا عنها فتعودهم ان قضاء الله تعالى كائن
لا محالة وفعل ما فعل ليبتلي
ليختبر الله ما في صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق
وليمحص ما في قلوبكم اي يميز ما فيها من الذنوب ويكفرها
والله عليم بذات الصدور بما في القلوب لا يخفى عليه شيء
وانما يبتلي ليظهر للناس ان الذين تولوا منكم عن القتال
يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكافرين باحد
وكان قد انهزم اكثر المسلمين ولم يبق مع النبي صلى الله عليه وسلم
الا ثلاثة عشر رجلا ستة من المهاجرين ابو بكر وعمر
وعلي

وعلي وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص
وباقيهم من الانصار انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته
ببعض ما كسبوا من الذنوب وهو مخالفة امر النبي صلى الله عليه وسلم
ولقد عفى الله عنهم ان الله غفور للمؤمنين حليم لا يعجل على
العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا اي المنافقين
وقالوا لاخوانهم اي في شأنهم اذا ضربوا سافروا في الارض
فماتوا او كانوا غزا جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا
ما ماتوا وما قتلوا اي لا تقولوا لهم قولهم اذا ضربوا في
الارض اذا هنا مجردة عن الشرط فالقصد بها مجرد الظرفية اي
مطلق الزمن لا خصوص الماضي كما قاله ابو السعود وقوله
او كانوا غزا هو منصوب بفتحة مقدرة على الالف المنقلبة عن
الواو وحذفت للالتقاء الساكنين واصله غزوا تحركت
الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا ثم حذفت لما ذكر وقال
ابو السعود او كانوا غزا عطف خاص على عام وذكر بعد دخوله
فيما قبله لانه المقصود في المقام وما قبله توطئة له ليجعل
الله ذلك القول في عاقبة امرهم حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت
ولا يمنع عن الموت قعود والله بما تعملون بالتاء واليا بصير
فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم في سبيل الله اي الجهاد
او متم بضم الميم وكسرها اي اتاكم الموت فيه لمغفرة كائنة من الله
لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب القسم
ومغفرة مبتدا خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتا

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)